

البطاقة التعريفية

الطور : ماستر

السداسي : 2

المستوى الدراسي : سنة أولى

التخصص : علم اجتماع التربية

عنوان المقياس : سوسيولوجية المؤسسات التربوية

المجموعة : 1

الفوج : 1

طبيعة المادة : أعمال تطبيقية

إسم الأستاذ : بودهدير زهرة

أهداف الدرس : 1- .التعريف بأهمية المدرسة في تغيير المجتمع.....

ملخص: تلعب المدرسة دورا بارزا في تغيير المجتمعات ،وذلك بفضل جهود الفاعلين القائمين على تحقيق المناهج التربوية التي تجعل من إبن اليوم رجل الغد

من الملاحظ أن التعليم لعب دورا هاما في التغيير الإجتماعي في الجزائر الممارس من طرف بعض المدارس الحرة و جمعيات و على رأسهم جمعية العلماء المسلمين ، و هذا ما نجده أيضا في العصر الحديث في أوروبا حيث كان الفيلسوف الألماني " فيخته " ينادي قومه بوجود الإعتماد على التعليم في بحث الشخصية القومية الألمانية و توحيد الأمة الألمانية التي كانت ممزقة في القرن 18 ، حيث كان يرد على من ينتقدونه في أن التعليم يستغرق وقتا طويلا ، و لكن الوقت اللازم لتحقيق هذه الغاية يجب ألا يحول دون إهتمامنا به إهتماما كبيرا ، لأن الغد أهم من اليوم و لا سيما أن زمام اليوم قد خرج من أيدينا ، و ما نملكه الآن هو الغد وحده ، فيجب علينا أن نبذل كل ما نستطيع لتحسين هذا الغد و لذلك يحث " فيخته " جميع الألمان على تعميم التعليم على هذه الأسس الجديدة و يؤكد أن ما سيعرف في هذا السبيل سيوفر على الأمة نفقات كثيرة و سيعود عليها بمنافع كبيرة " .

كما لعب التعليم دورا أساسيا في إستغلال شعوب البلقان و من بينها الأمة اليونانية عن الخلافة العثمانية و تكوين دولة قومية لليونانيين تجمع شملهم و تعيد لهم مجد الإمبراطورية البيزنطية حيث أكثروا من إنشاء المدارس لنشر الثقافة اليونانية و اللغة اليونانية بين اليونانيين " .

كما نجد جمال الدين الأفغاني يبين دور التعليم في بناء الشخصية الوطنية و القومية للجماعة و المحافظة عليها حيث قال " لا جامعة لقوم لا لسان لهم ، و لا لسان لقوم لا آداب لهم ، و لا عز لقوم لا تاريخ لهم ، و لا تاريخ لقوم لم يقد منهم أساطير تحمي و تحي آثار رجال تاريخها فتعمل عملهم ، و تتسج على منوالهم ، و هذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن و وسطه الوطن و غايته الوطن " .

و المدرسة كما يمكن أن تكون عامل بناء و دعم لكيان الشخصية الوطنية و القومية ، تكون أيضا عامل هدم و تخريب لمقومات هذه الشخصية فقد جعلت فرنسا على سبيل المثال من التعليم و المدرسة سلاحا ماضيا لمحاربة الشخصية الوطنية للجزائر و محاولة القضاء على مقوماتها الأساسية التي هي اللغة العربية و التاريخ العربي الإسلامي و الدين الإسلامي و الوطنية الجزائرية " ، و نلاحظ أن الممارس

الفرنسية بإمكانياتها و دورها المرسوم بكل دقة و مهارة في هذا الميدان كما خطه لها قادة الإحتلال حيث كانت أولى توصيات قادة فرنسا في باريس لجيشهم الزاحف على الجزائر " علموا لغتنا ، وانشروها حتى تحكم الجزائر فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة " .

و لكن المدرسة الجزائرية تحت لواء علمائها عملت بجد للحفاظ على الشخصية الجزائرية و التي تتمثل في اللغة العربية ، الدين الإسلامي ، التاريخ العربي الإسلامي للجزائر الثقافة العربية الإسلامية ، الوطن الجزائري ، و قد عالج ابن باديس هذا الموضوع في مقال تحت عنوان (ما جمعه يد الله لا تفرقه يد الشيطان) : " إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء و تولف بينهم في العسر و اليسر ، و توحدتهم في

السراء و الضراء حتى كونت منهم خلال أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا ، أمه الجزائر و أبوه الإسلام " ، و بذلك لعب التعليم دورا بارزا في إستقلال البلاد و هذه المرحلة تعتبر نقطة جديدة تستلزم تغيرات جذرية في جميع الميادين و خاصة ميدان التربية و التعليم.